جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات إسلامية معاصرة / العدد 41 / أيلول 2024

المناهج القرآنية وأثرها في تقرير العقيدة
ـ المنهج العقلي أنموذجا –

Quranic Curriculum and their impact on determining doctrines: the rational approach as a model

حيدر حسين عباس جابر
Haider Hussein Abbas Jaber
أ.م.د أسماء قاسم محمد
Asst.Prof. Dr. Asma Qasim MOhammed

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: المنهج، القرآن، الإثبات، العقل، الخالق المدبر، النبوة، العقيدة، الحساب والبعث.

Keywords: the Curriculum, The Quran, a su bstantiation, mind, The createoe mastermind, Prophecy, Doctrine, A reckoning and resurrection.

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى بيان المنهج العقلي الذي اتبعه القرآن الكريم في إثبات العقائد الإسلامية من _ التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد_ عند مفسري الإمامية، ودراسة آيات القرآن تفصيلاً، فضلاً عن دفاعه عن إثباتها بالعقل، وهو الأمر الذي اهتم به القرآن الكريم كثيراً وأعطاه فضلاً كبيراً، فهو أداة للاستدلال تسمح باستخلاص النتائج، فالعقل هو الدليل الباطن والحجة الباطنة، كما أن الرسل والأنبياء هم الحجة الظاهرة، ولذلك نجد القرآن الكريم، قد استطاع من خلاله أن يؤسس ويثبت نظامه العقائدي، مما دفع مفسري الإمامية إلى الاستفادة من هذا المنهج في تفسير الآيات المتعلقة بالعقيدة عموماً والآيات المتعلقة بالإيمان بالخالق والنبوة والبعث والحساب خصوصاً، من خلال المنهج العقلي.

Absetract:

The current study aims to study and explain the rational approach followed by the Holy Qur'an in proving the Islamic beliefs of monotheism, justice, prophethood, imamate, and resurrection, according to the Imamis, and to examine the statements of the Qur'an in a detailed manner, as well as its defense of proving them through reason, which the Holy Qur'an took great care of and gave it a great advantage, as it is a tool for reasoning that allows one to draw conclusions. The mind is the internal evidence and the internal argument, just as the messengers and prophets are the external evidence. Therefore, we find the Holy Qur'an, through which it was able to establish and prove its true doctrine system. Which prompted the Imami scientists to benefit from this approach in interpreting and reporting the verses related to belief in general and the verses related to belief in the Creator, prophecy, resurrection, and reckoning, in particular, through the rational approach.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق ومُظْهِر جمال الله وجلاله وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد.....

الحمد لله الذي مَنّ عَلَيَّ بدراسة هذا التخصص الذي يعنى بالشأن الإسلامي بصورة عامة، والعقائدي بصورة خاصة.

يعدُ علم العقيدة من أهم العلوم التي حظيت باهتمام بالغ من قبل الأئمة (عليهم السلام)، وكذلك من علماء ومتكلمي الإمامية الأجلاء، على مر العصور والأزمنة والتعمق به واستنطاق النصوص القرآنية وروآيات أهل البيت (عليهم السلام) والاحتكام إلى العقل للوصول إلى تقرير العقائد الحقة، فتزايدت المؤلفات والشروحات منذُ عصر الشيخ المفيد مروراً بالعلامة الحلي وانتهاءً بعصرنا الحاضر، من أجل أن يتعرف المسلم على عقيدته

الصحيحة، لأن موضوع العقيدة هو مقدم على كل الموضوعات الأخرى إذ؛ يقول الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): " إن أول الدين معرفتهُ " – سبحانه وتعالى– وأي عبادة سيؤديها المكلف ستكون لاجدوى منها، ما لم يتعرف على من يعبده.

لذا نجد القرآن الكريم قد تعددت مناهجه من أجل إيصال العقيدة الحقة إلى العباد، ومن تلك المناهج التي سلكها القرآن المجيد هو المنهج العقلي، فقد أعطاه الله سبحانه وتعالى المنزلة العظيمة والدرجة الرفيعة، وجعله ملاك التكليف، وبه يثاب المحسن ويعاقب المسيء، فأختاره الله عزوجل ليكون الواسطة التي يكلم بها الناس عبر القرآن العزيز لتقرير مايريده ويجعله ثابتاً في ذممهم.

المبحث الأول: بيان مفردات العنوان

المطلب الأول: المنهج لغة واصطلاحاً:

أ . المنهج لغةً: عند تتبع لفظ . المنهج . في المعاجم اللغوية نجد هناك تعريفات متعددة للمنهج وبصيغ مختلفة ذكرها علماء اللغة، سنقتصر على ذكر بعض منها، أن المنهج: " من نهج، والنهج، الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه، والمنهج: الطريق أيضا[1]، والنهج: الطريق الواضح قال عز وجل : {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}[2].

ب . أما اصطلاحاً: يعرف المنهج: "هو الطريق الذي يؤدي الى كشف الحقيقة في العلوم من خلال مجموعة من القواعد العامة التي تسيطر على مسار العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معروفة"[3].

المطلب الثاني: القرآن لغة واصطلاحاً:

أ . المفهوم اللغوي لكلمة القرآن:

قال أبن فارس: إن الحروف – القاف والراء والحرف المعتل – هي أصل صحيح فيها دلالة على الجمع والاجتماع، ولهذا سمي القرآن بهذا الاسم لأنه جمع الأحكام والقصص وغير ذلك[4]، فالقرآن: مشتق من القرء أي بمعنى: الجمع والضم، ويقال، قرأتُ الماء في الحوض، أي جمعته فيه، وقالوا العرب قديماً: ما قرأت الناقة جنيناً، أي أنها لم يضم رحمها على مولود، وسمي القرآن قرآنا لأنه قد جمع الآيات والسور القرآنية، وضم بعضها الى بعضاً[5].

ب . أما اصطلاحاً: فوردت تعريفات متعددة للقرآن الكريم في الاصطلاح وسوف نذكر بعضاً منها:

القرآن:"هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة، والقرآن، عند أهل الحق، هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها"[6]. بينما عرفه السيد الحكيم بقوله: "هو الكلام المعجز المنزل وحياً على النبي (ﷺ) المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته"[7]، وهذا التعريف هو الأكثر قبولاً من بين التعريفات الأخرى.

المطلب الثالث: التقرير لغة واصطلاحاً:

التقرير: يأتي التقرير على معان منها الإثبات وسنبين الإثبات.

أولاً: الإثبات لغةً : هو "الثباتُ ضد الزوال، يقال : ثبت يثبتُ ثباتاً"[8]، كما عرفه الرازي بقوله: "ثبت الشيء من باب دخل، وثباتاً أيضاً، وأثبته غيره وثبته أيضاً، وأثبته السقم: إذا لم يفارقه"[9]. ويظهر مما تقدم أن الإثبات هو: ترسيخ الشيء وعدم زواله.

ب – أما اصطلاحاً: فتعريف الإثبات عند الشيخ الطوسي فهو "الإخبار بوجود الشيء"[10]، وعرفه الطبرسي هو "تمكين الشيء مكانه للزومه إياه"[11]، أما الجرجاني فقد عرفه "الإثبات هو الحكم بثبوت شيء لآخر" إذاً فهو إقامة الحجة أو الدليل على شيء نريدُ إثباته[12].

المطلب الرابع : العقيدة لغة واصطلاحاً:

أولاً: العقيدة لغةً: مأخوذة من مادة "عقد"[13]، لذلك؛ هي تدور حول معنيين: المعنى الأول من "العقد"، وهو نقيض الحل؛ ويقال: عقدت الحبل، فهو معقود، ومنه: عقدة النكاح، والمحور الأخر: العهد، والجمع: عقود وهي أوكد العهود، ويقال: عهدت الى فلان في كذا وكذا، وتأويله: الزمته بذلك فإذا قلت: عاهدته أو عقدت عليه، فتأويله: أنك ألزمته ذلك باستيثاق المعاقدة: المعاهدة[14].

ثانياً . أما اصطلاحاً: هي "حصول أدراك تصديقي ينعقد في ذهن الإنسان ليس عملاً اختيارياً للإنسان حتى يتعلق به منع او تجويز أو استبعاد او تحرير"[15]. لأنها إيمان جازم بالله، وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب واخباره، والتسليم لله تعالى ولرسوله . صلى الله عليه وآله . بإطاعة وأتباع[16].

المطلب الخامس: العقل لغة واصطلاحاً.

أَولاً: العقل لغة : العقل، مثل أي مفهوم آخر، له معان مختلفة في اللغة، لخصها ابن منظور في ثلاثة أمور رئيسية وهي: النهي: المنع، والجمع، الحبس. وكل هذه المفردات تعطي نتيجة نهائية ومعنى واحداً وهو المنع، وحتى مفردة الجمع فلو تأملانها قليلاً فإنها سوف تعطينا المعنى نفسه وهو المنع : حيث قالوا: "عقلت البعير إذا جمعت قوائمه " أي تم تقييد حركته[17]، ولعل سبب المنع لأنها تمنع صاحبها من الوقوع في الأخطاء، وجاء في مقاييس اللغة : "العقل وهو الحابس عن ذميم القول والفعل"[18]، والعقل يدرك ما تعلمه، ويتحكم بما يفهمه، إذا هو عقول وعاقل.

ثانياً : أما اصطلاحاً: للعقل عدّة تعريفات في الاصطلاح، فهناك من عرفه بقوله: "غريزة تقتضي معرفة الضرورات عند سلامة الآلآت"[19]. وأما الفيروز آبادي قال بتعريفه: هو القوة المتهيئة لتقبل العلم، ويقال عن العلم الذي ينتفع به الإنسان بتلك القوة هو العقل[20]، وعرفه الجرجاني بأن العقل هو: "جوهر مجرد عن المادة، يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف"[21].

فالعقل هو: "جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن في فعله، لذلك هو النفس الناطقة التي يشير إليها الجميع بقول – أنا موجود –، وقيل أن العقل جوهر روحي خلقه الله . تعالى . مرتبط بجسد الإنسان". فالعقل نور في القلب يعرف الحق والباطل[22]، وعرفه الملكي بأنه: "هو النور المجرد الذي يفيضه تعالى على روح الإنسان فيجده ويفهم به الفريضة والسنة والجيد والردي على نحو العيان والحقيقة"[23].

المبحث الثاني

المنهج العقلي في تقرير العقيدة

منح الله سبحانه وتعالى العقل للإنسان والذي جعله حجة عليه، فبه يحصل الإيمان أو لا يحصل، فكل إنسان عاقل يتدبر هذا الكون، يرى أنه لا بد من ان يكون هناك خالق خلقه فهذا الكون و ما فيه من مخلوقات و نظام عظيم لا يشوبه خطأ لا بد أن يكون بفعل فاعل حكيم عليم ذي قدرة عظيمة فعال لما يريد، فإنَّ هذا الخلق بكل ما فيه شاهد على وجود خالق وهو العلي القدير، لهذا أعتنى القرآن بالعقل وأعطاه مزية عظيمة، لأن العقل هو أداة التفكير التي يُستَنبَطُ بها، فالعقل هو الدليل الداخلي، كما أن الرسل هم البرهان الظاهري إنه الحجة الداخلية، كما أن الرسل هم الحجة الظاهرة، فقد روى أبو عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه عن هشام بن الحكم، عن الإمام الصادق (عليه السلام) : «لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة (عليهم السلام) وأما الباطنة فالعقول»[24].

وكما أن القرآن الكريم استعمل المنهج الفطري في تثبيت العقيدة وتأكيد الإيمان كذلك استعمل المنهج العقلي في ترسيخ أركان العقيدة والإيمان في النفس البشرية وبدأ القرآن في تبني منهج جديد، بالخطاب الموجه إليهم، وهذه المرّة كان يميل إلى مخاطبة العقول التي أودعها الله – سبحانه وتعالى – لدى الإنسان.

عن الحسن بن عمار، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: «العقل الذي جعله الله زينة لخلقه ونوراً لهم، فبالعقل عرف العباد خالقهم، وأنهم مخلوقون، وأنه المدبر لهم وأنهم المدبرون، وأنه الباقي وهم الفانون، واستدلوا بعقولهم على ما رأوا من خلقه، من سمائه وأرضه، وشمسه وقمره، وليله ونهاره، وبأن لهم خالقاً ومدبراً لم يزل ولا يزول، وعرفوا به الحسن من القبيح، وأن الظلمة في الجهل، وأن النورفي العلم، فهذاما دلهم، عليه العقل»[25]، فالعقل معيار التمييز بين الخير والشر. بل أن فهم كل خير يكون بالعقل لذلك يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنما يدرك الخير كله بالعقل، ولادين لمن لاعقل له»[26].

والإسلام دين العقل والتفكر، فالعقل نعمة عظيمة منحنا إياها الله، وهذه الهبة العظيمة هي طريقة إلهية لتوجيه خطوات الإنسان نحو الأفضل والأكثر كمالاً، وربما لانجد سورة من القرآن دون أن نجد نصيباً للعقل فيها، ومن هنا يجب أن نفهم أولاً ماهو العقل من المنظور القرآني وروايات أهل البيت (عليهم السلام)؟ ثم ندخل في تطبيقاته في العقيدة من القرآن الكريم.

المطلب الأول: العقل في الاستعمال القرآني:

يعرف العقل في القرآن بأنه: هو النور الذي أفاضه الله سبحانه على الأرواح البشرية، وهو ملاك التكليف والثواب والعقاب، وبه يجب الإيمان وما يترتب عليه وتصديق الأنبياء والإذعان لهم، وبه يتمايز الحق من الباطل والشر من الخير والرشد من الغي، وبه يعرف الحسن والقبيح والجيد والرديء والواجبات والمحرمات الضرورية العقلية الذاتية، ومكارم الأخلاق ومحاسنها ومساوئ الأعمال ورذائلها[27].

وهو أيضاً: " قوة درّاكة يمكنهاأن تجول في ظواهر الحياة والتاريخ والكون والمجتمع، والعقل في القرآن يتجاوز الظواهر الجاهزة من المعرفة، من أجل معرفة السبب والغاية"[28].

ومن هنا نجد القرآن يخاطب العقل ويحثه على إعماله؛ لفهم معرفة الله تبارك وتعالى فتارة يستعمل لفظ – الألباب –، وأخرى يأتي بلفظ – النهى –، وكذلك يستعمل ألفاظ –التفكر – التفقه –.

وسنذكر مجموعة من الآيات المباركة التي تحمل بين طياتها هذه المفاهيم:

قال تعالى: {كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }[29]، وقوله عزوجل: { هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ }[30]، وقوله سبحانه: { كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ}[31]، وقوله تعالى في الآيتين من سورة الأنعام: {قُل هَل يَستَوِي ٱلأَعمَىٰ وَٱلبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ }، {ٱنظُر كَيفَ نُصَرِّفُ ٱلأٓيَٰتِ لَعَلَّهُم يَفقَهُونَ }[32].

إن منطوق هذه الآيات المباركة يدل على أن الله قد وهب الإنسان العقل، وعليه أن يتأمل ويتفكر ليحصل على الحقائق، ثم يفهمها منطقيًا، لأن معرفة – سبحانه – هي في الأساس حكم عقلي، ولا يجوز التقليد في مسائل العقيدة من التوحيد والنبوة والمعاد؛ لذلك من الضروري التفكير في نظام الكون على نحو عام، والتأمل في جمال الخلق بما خلقته اليد الإلهية، وكل هذا يكشف أن للعقل أهمية عظيمة، بحيث يكون طريق وأداة لمعرفته –تعالى– لذلك يعتبره القرآن مصدرًا أساسيًا للتعرف على كثير من المعارف في جميع جنبات الحياة، يقول العلامة الطباطبائي واصفاً العقل وفيه: " أن الله تعالى أمر الناس بإعمال العقل والفكر في الآيات الآفاقية والأنفسية إجمالا في موارد من كلامه وتفصيلا في موارد أخرى كخلق السماوات والأرض والجبال والشجر والدواب والانسان واختلاف ألسنته وألوانه وندب إلى التعقل والتفكر والسير في الأرض والنظر في أحوال الماضين وحرض على العقل والفكر ومدح العلم بأبلغ المدح وفي ذلك غنى عن البحث في أمور ليس إلا مزالق للاقدام ومصارع للأفهام"[33].

وقد وصف العقل الاستدلالي بأنه:" في رأي الإسلام لإنشاء الفكر الحرّ أن ينشئ في الإنسان العقل الاستدلالي، أو البرهاني الذي لا يتقبّل فكرةً دون تمحيص، ولا يؤمن بعقيدةٍ ما لم تحصل على برهان؛ ليكون هذا العقل الواعي ضماناً للحرّية الفكرية وعاصماً للإنسان من التفريط بها بدافعٍ من تقليدٍ أو تعصبٍ أو خرافة. وفي الواقع أنّ هذا جزء من معركة الإسلام لتحرير المحتوى الداخلي للإنسان، فهو كما حرّر الإرادة الإنسانية من عبودية الشهوات (كما عرفنا سابقاً) كذلك حرّر الوعي الإنساني من عبودية التقليد والتعصّب والخرافة. وبهذا وذاك فقط أصبح الإنسان حرّاً في تفكيره، وحرّاً في إرادته"[34].

فالعقل في المعاجم العربية لهُ خصائص الكبح والألجام ويتميز بصفة الإمساك والحبس، بينما في القرآن الكريم يخترق العقل الأسرار، ويتابع المجمل ليفصله، ويتغلغل في الغموض لتوضيحه، ويجمع المعلومات لتحقيق النتيجة.

والخلاصة أنه سياحة فكرية وعلمية ومعرفية، ولا يقتصر عند حدود معينة، ومهمة العقل تحصيل المعرفة والعلوم بوسائل وأساليب مختلفة، والشواهد على ذلك كثيرة مثل الآيات التي تدعو العقل إلى التفكر في الظواهر الكونية، ومراحل تكوين الجنين في بطن أمه، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[35]، فكل هذه الآيات تعطي دلالة واضحة على أن هناك خالقاً ومبدعاً أوجد هذا الخلق والإبداع، وهذه الدلالة عرفناها عن طريق العقل[36].

المطلب الثاني: العقل في روايات أهل البيت (عليهم السلام):

روى الكليني (رحمه الله): عن محمد بن مسلم، عن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب، أما إني إياك آمر، وإياك أنهى وإياك أعاقب، وإياك أثيب»[37].

ودلالة هذه الرواية تنسجم مع روح القرآن ومضمونه، وتكشف تماماً أن العقل هو دعامة الإنسان في جميع المعارف والعلوم، فإنَّ إثبات الإنسانيّة للإنسان وتحقّقها وقيام معناها إنّما هو بالعقل كما أنَّ إثبات السقف وقيامه بالعماد لظهور أنَّ الإنسان ليس مجرَّد هذا الهكيل المخصوص وإلاّ لما كان بينه وبين الصور المنقوشة على الجدار أو المصنوعة من الحجر والخشب فرق، بل الإنسان إنسان بما وجد فيه من العقل الّذي هو منشأ المعارف والكمالات ومبدأ العلوم والملكات[38].

وكذلك روي في الكافي الشريف: عن أحمد بن محمد مرسلاً، عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: «دعامة الإنسان العقل، والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، وبالعقل يكمل، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالما، حافظا، ذاكرا فطنا، فَهِماً، فعلم بذلك كيف ولم، وحيث، وعرف من نصحه ومن غشه، فإذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله، وأخلص الوحدانية لله، والإقرار بالطاعة فإذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات، ووارداً على ما هو آت، يعرف ما هو فيه، ولأي شئ هو هاهنا، ومن أين يأتيه، وإلى ما هو صائر، وذلك كله من تأييد العقل»[39].

فإن نص الرواية يبين لنا المنزلة العظيمة للعقل وكيف أن الله – عزجل – كرمه وجعله في المراتب المتقدمة من بين القابليات والأمكانيات التي وهبها الله للإنسان وكيف لا يجعله كذلك وهو الحجة الباطنة التي يحاجج الله بها الإنسان يوم الحساب.

المطلب الثالث: تطبيقات المنهج العقلي في القرآن الكريم:

ومن الأمور التي تكاد تكون واضحة أن خطابات القرآن للإنسان تأتي بمنطق سهل وفعال، فيخاطب العقل بلغته والوجدان بلغته، وفي هذا الصدد نذكر بعض الآيات التي تسهم في ترسيخ عقيدة الإنسان من خلال هذا المنهج.

1 . الاعتقاد بالصانع المدبر:

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }[40].

إن حركة الشمس والنجوم وتعاقب الليل والنهار، وطريقة نمو النبات، وإحياء الأرض الميتة وحركة الرياح كلها تخضع للقوانين، وترجع نسبتها إلى الله – سبحانه – بحسب قانون –العلة والمعلول–[41]، ومستندة إليه –تعالى–، وهذه القوانين التي تحكمها، وراءها حكيم ومدبر، لذلك على الإنسان إعمال عقله حتى ينتهي الى الإيمان بها، وأنّ لها صانعاً ومدبراً وخالقاً؛ لذلك يقول العلامة الطباطبائي في تفسير هذه الآية القرآنية: " وإجمال الدلالة أن هذه السماوات التي قد علتنا وأظلتنا على ما فيها من بدائع الخلقة، والأرض التي قد أقلتنا وحملنا مع عجيب أمرها وسائر ما فيها من غرائب بالتحولات والتقلبات كاختلاف الليل والنهار، والفلك الجارية، والأمطار النازلة، والرياح المرفة، والسحب المسخرة أمور مفتقرة في نفسها إلى صانع موجد، فلكل منها إله موجد وهذا هو الحجة الأولى"[42].

لقد التفت المفسرون الى هذه النكتة القرآنية في عظمة الخالق وقدرته، في ترتيب هذه الموارد وهي خلق السماوات والأرض، وتعاقب الليل والنهار، ومن ثم حركة الفلك التي تجري في البحر فهي تعطي لنا دلالة وأضحة على أن هناك صانعاً غير مصنوع وقديم لا يشبهه شئ، قادر لا يعجزه شئ، عالم لا يخفى عليه شئ، حي لا يموت واحد ليس كمثله شي، سميع بصير لايعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض لان صفات النقص لا تتناسب معه تعالى ويدل على أنه منعم لا يقدر غيره على الانعام بمثله، أنه يستحق بذلك العبادة دون غيره [43]، إن سبب هذا الترتيب في الخلق هو عبارة عن رسالة موجهه للمؤمنين وغير المؤمنين فهم مطالبون أن يفهموا ويؤمنوا بهذه الأدلة العقلية لكي يؤمنوا بالله – تعالى –.

والآية القرآنية تثبت بوضوح عقيدة الإنسان وتأصيلها في النفس البشرية من خلال العقل، والنصوص الروائية الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) ناظرة الى هذا المعنى فهي لا تبتعد عن روح القرآن، لذا نجد أن الإمام الكاظم (عليه السلام) يخاطب هشام بن الحكم بقوله:

"ياهشام، إن الله (تبارك وتعالى) أكمل للناس الحجج بالعقول، ونَصَر النبيّن بالبيان، ودلهم على ربوبيته بالأدلة، فقال: وَإِلَٰهُكُم إِلَٰه وَٰحِد لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝ إِنَّ فِي خَلقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ وَٱختِلَٰفِ ٱلَّيلِ

وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجرِي فِي ٱلبَحرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآء فَأَحيَا بِهِ ٱلأَرضَ بَعدَ مَوتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّة وَتَصرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلمُسَخَّرِ بَينَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلأَرضِ لَأٓيَٰت لِّقَوم يَعۡقِلُونَ ۝" [44][45].

2 . الاعتقاد بالنبوة

إن للقرآن الكريم منهجاً خاصاً في ترسيخ الإيمان بعقيدة النبوة، حيث يرسخها في أذهان بعض المشركين بإنكار نمط تفكيرهم الساذج، حيث كانوا يعتقدون أن النبي لا ينبغي أن يكون بشراً مثلهم، قال تعالى: {وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤمِنُوٓا إِذ جَآءَهُمُ ٱلهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرا رَّسُولا }[46]، فعقولهم لا تقبل بذلك؛ فطلبوا أن يكون لهذا الرسول ملك يرشده أويسدد خطاه. حتى يؤمنوا به، كما نجد ذلك في بعض آيات القرآن، قال تعالى: {لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيهِ مَلَك فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا}[47]، وقوله سبحانه: { وَقَالُوا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيهِ مَلَك }[48]، ولكن القرآن الكريم جاء لإنكار هذا الأمر وعمل على إثارة عقولهم، قال تعالى: {قُل لَّو كَانَ فِي ٱلأَرضِ مَلَٰٓئِكَة يَمشُونَ مُطمَئِنِّينَ لَنَزَّلنَا عَلَيهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكا رَّسُولا}[49].

حيث أجاب القرآن الكريم على دعوتهم وشبهتهم هذه بأنهم لايؤمنون بهذا النبي إلا أن يكون معه ملك من السماء في جملة واحدة مليئة بالمعاني والدلالات، وهي أن القائد يجب أن يكون من سنخ من بعث إليهم، ومن جنس أتباعه، فالإنسان لجماعة البشر، والملك لجماعة الملائكة، ودليل هذا التجانس والتطابق بين القائد وأتباعه واضح، فمن جانب يعتبر التبليغ العملي أهم وظيفة في عمل القائد من خلال كونه قدوة وأسوة لهم، وهذا لا يتم إلا أن يكون القائد من جنسهم، ويمتلك الغرائز نفسها وكذلك المشاعر، وكذلك مكونات البناء الجسماني والروحي الذي يملكه كل فرد من أفراد مجتمعه، فلو كان الرسول إلى البشر من جنس الملائكة الذين لا يملكون الشهوة ولا يحتاجون إلى الطعام والمسكن والملبس، فلا يمكن أن يتمثل معنى الأسوة والقدوة الحسنة لمن بعث لهم[50].

فمفردة (قل) جواباً لشبهتهم، لو كان في الأرض ملائكة يمشون مثلما يمشي بنو آدم مطمئنين ساكنين فيها؛ لَنَزّلنا عليهم من السماء مَلَكاً رسولاً؛ لاستطاعوا من الاجتماع به والتلقي عنه، وأما الإنس فعامتهم عماة من إدراك الملك والتلقف منه، فإن ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس، وليس إلا لمن يصلح للنبوة[51].

ويخاطبهم الله – تعالى –: { وَلَو جَعَلنَٰهُ مَلَكا لَّجَعَلنَٰهُ رَجُلا وَلَلَبَسنَا عَلَيهِم مَّا يَلبِسُونَ } وقوله عزوجل: {قُل سِيرُوا فِي ٱلأَرضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا كَيفَ كَانَ عَقِبَةُ ٱلمُكَذِّبِينَ }[52].

وتفسيرا لذلك؛ أن الله – عزوجل – في هذه الآيات المباركة يدعوهم دعوة صريحة لعقولهم بأن تتعاطى وتتفكر وتتأمل وتهتدي الى الإيمان بالنبي الذي جاء لأنقاذهم وتخليصهم وهدايتهم الى صراط الحق القويم وأخراجهم من ظلمات الكفر الى نور الإسلام.

وكذلك أنكر القرآن الكريم عليهم مسألة اتهام النبي (ص) بالشعر والسحر التي اتهُم بها النبي محمد (ﷺ)، حيث قال – تعالى – في محكم كتابه المجيد: { قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرسِلَ إِلَيكُم لَمَجنُون}[53].

والقرآن الكريم يدحض هذه الادعاءات الباطلة من خلال العقل، ويؤسس لمفهوم النبوة في عقولهم، وهذا ما نجده صريحًا في قوله تعالى: { قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ }[54].

والمقصود أن رسول الله (ﷺ) أمرهم باتباع العقل، وقال لهم إنما أوصيكم بالموعظة أن تنهضوا وتنتصبوا لوجه الله، متفرقين حتى يصفو فكركم، ويستقيم رأيكم اثنين اثنين، وواحداً واحداً، وتتفكروا في أمري، فقد صاحبتكم طول عمري على سدادٍ من الرأي وصدق وأمانة ليس في من جِنة، ما أنا إلا نذير لكم، ويذكرهم النبي (ﷺ) بصحبته لهم وأنها ممتدّة أربعين سنة من حين ولادته إلى حين بعثته، ليتذكروا أنهم لم يعهدوا منه اختلالا في فكر، أو خفة في رأى، أو أي شئ يوهم أن به جنونا[55]، أليس هذا دليلًا منطقيًا على صحة نبوتي التي أخبركم الله بها.

3. الاعتقاد بالبعث والحساب

إن القرآن الكريم يؤسس لنا بالأدلة العقلية مسألة القيامة والحساب؛ ومن العبث أن يكون وجودنا في هذا العالم من أجل الترفيه واللعب، ومع هذا لابد من وجود حسابات إلهية دقيقة، فلا يترك الإنسان عبثًا أبدًا، ولا بد من تكليفه ثم مكافئته من قبل الله تعالى في الآخرة.

قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ }[56].

وهذا الكلام شامل للناس جميعاً حتى لايصيبهم الشك بيوم القيامة، وحتى لو كان هذا الشك وارداً فدليل العقل واضح وشاهد على خلقكم بهذا التدرج الرتبي، وهذا دليل على القدرة والحكمة التي يمتلكها الخالق –عزوجل– فإنّه خلق أصل البشرية، وهو آدم عليه السلام من تراب فمن قدَرّ على أن يصير التراب بشراً سوياً حياً في الابتداء قدَرّ على أن يُحيي العظام ويُعيد الأموات، ثم خلقنا نسله من نطفة في الأرحام، ثم من علقة وهي قطعة من اللحم الجامد حتى تنتهي الى المضغة وهو مقدار ما يمضغ من اللحم، يكسوها عظاماً وهكذا الى أن يتكون الجنين في رحم أمه، لذلك هو قادر على ما بدأه، وهذا يبين لنا قدرته وحكمته وعلمه – سبحانه وتعالى –[57].

إن الله تعالى، ومن خلال هذه الآثار التي يراها الإنسان بالعين المجردة، يزودنا بأدلة عقلية لإثبات إيمان الإنسان، وأن البعث ممكن، فظاهر سياق الآية يدل على ذلك وأنه يجب إزالة الريب عنكم، فإن مشاهدة الانتقال من التراب الميت إلى النطفة ثم إلى العلقة ثم إلى المضغة ثم إلى الإنسان الحي، لا تدع ريباً في إمكان تلبس الميت بالحياة[58].

فكل الأدلة تشير إلى هذه الحقيقة، وهذا ما نجده في صريح القرآن الكريم، من خلال قوله تعالى: {أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى (36) أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ (37) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ (38) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (39) أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ (40)}[59].

وعمل العقل هنا أنه لايريد أن تكون هذه الحياة عبثية، أوأنها بدون خالق أو مدبر لهذه النفس البشرية لذا فهو الوحيد من يملك الحكمة والقدرة على أن يحييها ثم يميتها ثم يقوم بنشرها، وكل ذلك سهل يسير عليه –سبحانه وتعالى–.

ومن الأدلة التي أوردها – سبحانه وتعالى – بهذا الخصوص، وهو إخراج الأشياء من أضدادها مثل إخراج الحي من الميت وكذلك الميت من الحي، قوله تعالى: { يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ }[60].

فقول الماديين أن المادة هي التي تنشئ الحياة والموت، إنما هو أمر مخالف لقوانين العقل، فهناك قوة وراء المادة تهب الحياة لمن تشاء وتمنعها عمن تشاء، حيث كما أخرج الله النبات الحي من الأرض الميتة يخرج الإنسان حيا من قبره، وكما أحياه، ولم يكن شيئا مذكورا يحييه تارة أخرى بعد أن يصبح ترابا وعظاماً، فأين مكان الغرابة في هذا الشيء[61]، لذلك نجد أن ميدان المعاد وميدان نهاية الدنيا المتمثل أحدهما بخروج الحي من الميت، والآخر بخروج الميت من الحي، يتكرران أمام أنظار الناس، فلا مجال للتعجب من أن تحيا الكائنات جميعا، ويعود الناس في يوم القيامة إلى الحياة مرة أخرى[62].

إذاً فإن العقل هو ملكة وقوة مودعة في الروح، لإدراك حقائق الأشياء وتمييزها بشكل صحيح من ثم فهمها[63].

الخاتمة

وقد خلص البحث إلى أهم النتائج الآتية:

1. التوافق مع العقل البشري: يعد المنهج العقلي في تفسير القرآن متوافقًا مع قدرات العقل البشري، حيث يسمح للفرد بالاستفادة من القدرة على التفكير والتدبر.

2. الشمولية: يساعد المنهج العقلي في تفسير القرآن على تحقيق دراسة شاملة للنص القرآني.

3. التأكيد على التدبر والتفكير العميق: يحث المنهج العقلي في تفسير القرآن على التدبر والتفكير العميق في آيات القرآن، وذلك لاستكشاف معانيها والتوصل إلى فهم أعمق لها وأشمل.

مع ذلك، يجب أن نلاحظ أن المنهج العقلي في تفسير القرآن يجب أن يكون متوازنًا مع المنهج النقلي (استنادًا إلى السنة النبوية).

4. يسهم المنهج العقلي في الوصول إلى معرفة الاعتقادات الحقة، وهي: التوحيد والنبوة والمعاد.

الهوامش:

1) أبن فارس: أبي الحسين أحمد بن زكريا (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، د . ط، 1399هـ _1979م، ج 5، ص361.

2) سورة المائدة: آية (48).

3) ينظر: بدوي: عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات الكويت، ط 3، 1977 م، ص 5.

4) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ج 5، ص 78.

5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 128، (مادة قرأ).

6) الجرجاني: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الشريف (ت 816 هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط 1،1403 هـ . 1983 م، ص 55.

7)الحكيم: محمد باقر(ت 1425 هـ)، علوم القران، الناشر: مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، مطبعة النخيل، النجف الأشرف، ط 5، د– ت، ص 23.

8) الراغب الأصفهاني: الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب أبو القاسم (ت 502 هـ)، المفردات في غريب القرآن، الناشر: دفتر نشر الكتاب، ط 1404،2 هـ، ص 78.

9) الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 666 هـ)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان . بيروت، د . ط، 1987 م، ص 61.

10) الطوسي: أ بو جعفر محمد بن الحسن (ت 460 هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب العاملي، دار أحياء التراث العربي، د . ط، د . ت،ج 6، ص 263.

11) الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (ت 548 هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت . لبنان، ط1، 1415هـ – 1995 م، ج 1، ص 356.

12) الجرجاني، التعريفات، ص 9.

13) ينظر: أبن منظور، لسان العرب،ج 3، ص 295 . 300، مادة (عقد).

14) ينظر: الفيروز آبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت817 هـ)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بأشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، ط 8، 1426 هـ . 2005م، ج1، ص 327 . 328، ينظر: الفارابي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 993هـ)، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ط 4، 1407 هـ . 1987 م،ج 2، ص 510

15) الطباطبائي: محمد حسين (ت1402 هـ)، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د . ط، د . ت،ج 4، ص 117.

16) ينظر: الريشهري: محمد، موسوعة العقائد الإسلامية، تح: مركز بحوث دار الحديث، دار الحديث للطباعة والنشر، قم . ايران، ط 1، 1425 هـ، ج1، ص 21.

17) ينظر: أبن منظور، لسان العرب، ج11، ص 458_ 459.

18) ينظر: أبن فارس، معجم مقاييس اللغة،ج 4، ص 69.

19) الحلي: جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن محمد بن المطهّر (ت 726 ه)، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تح: حسن زاده الآملي، الناشر: مؤسسة نشر الإسلامي – قم، ط 7، 1417 ه، ص 236.

20) ينظر: الفيروز آبادي: أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي (ت 817 ه)، بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الناشر: جمهورية مصر العربية، وزارة الاوقاف، المجلس الاعلى للشئون الإسلامية – مصر – القاهره، ط 3، 1416ه،ج 4، ص 85.

21) الجرجاني، التعريفات، ص 65.

22) ينظر: الجرجاني، التعريفات، ص 66.

23) الملكي: محمد باقر، توحيد الإمامية، تحقيق وتنظيم: محمد البياباني الاسكوئي / إهتمام: علي الملكي الميانجي، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي – مؤسسة الطباعة والنشر، ط 1، 1415 ه، ص34.

24) الكليني، أصول الكافي،ج 1، ص 77.

25) المصدر نفسه، ج 1، ص 29، كتاب العقل والجهل، ح (34).

26) أبن شعبة الحراني: الحسن بن علي بن الحسين (ت: القرن الرابع الهجري)، تحف العقول عن آل الرسول، تح: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط 2، 1404 ه –1363ش، ص 54.

27) ينظر: الملكي، توحيد الإمامية، ص21.

28) غالب: حسن، نظرية العلم في القرآن ومدخل جديد للتفسير، الناشر: دار الهادي . بيروت، ط 1، 1421 ه . 2001م، ص 7.

29) سورة البقرة: آية (242).

30) سورة إبراهيم: آية (52).

31) سورة طه: آية (54).

32) سورة الأنعام: الآيات (50 . 65).

33) الميزان في تفسير القرآن،ج 3، ص 57.

34) الصدر: محمد باقر (ت 1400 ه)، المدرسة الإسلامية، الناشر: مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر . قده .، ط 1، 1421 ه، ص 106.

35) سورة غافر: آية (67).

36) ينظر: غالب حسن، نظرية العلم في القرآن ومدخل جديد للتفسير، ص 39.

37) أصول الكافي،ج 1، ص 10، كتاب العقل والجهل، ح (1).

38) ينظر: المازندراني: مولى محمد صالح (ت 1081)، شرح أصول الكافي، تح: الميرزا أبو الحسن الشعراني، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1421ه – 2000م، ج1، ص 305.

39) الكليني، ج 1، ص 25، كتاب العقل والجهل، ح (23).

40) سورة البقرة : آية (164).

41) العلة: ذات تؤثر في الشئ وجودا من حيث هي مؤثرة بالفعل. اما المعلول: ذلك الشي المتأثر من حيث هو متأثر بالفعل. الطباطبائي: محمد حسين (ت 1402 ه)، بداية الحكمة، تح: عباس علي الزارعي السبزواري، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، د . ط، 1418 ه، ص 110.

42) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن،ج 1، ص 396.
43) ينظر، الطوسي، التبيان في تفسير القرآن،ج 2، ص 55 . 56.
44) الكليني، أصول الكافي،ج 1، ص 61.
45) سورة البقرة: الآيات (163 . 164).
46) سورة الأسراء: آية (94).
47) سورة الفرقان: آية (7).
48) سورة الأنعام: آية (8).
49) سورة الأسراء: آية (95).
50) ينظر: الشيرازي: ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت . لبنان، د . ط، 1428 هـ . 2007 م،ج 9، ص 147.
51) الفيض الكاشاني: محمد محسن بالمرتضى بالمحمود (ت 1091)، التفسير الأصفى، تح: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ط1، 1418 – 1376 ش، ج 1، ص 717.
52) سورة الأنعام : الآيات (9 . 11).
53) سورة الشعراء: آية (27).
54) سورة سبأ: آية (46).
55) ينظر، الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن،ج 16، ص 388.
56) سورة الحج: آية (5).
57) ينظر، الطبرسي، مجمع البيان،ج 7، ص 128.
58) ينظر، الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن،ج 14، ص344
59) سورة القيامة: الآيات (36، 37، 38، 39، 40).
60) سورة الروم: آية (19).
61) ينظر، مغنية، الكاشف،ج 6، ص 135.
62) ينظر، الشيرازي، الأمثل،ج 12، ص 489.
63) ينظر: آل دوخي: يحيى، المنهج القرآني في تأصيل العقيدة دراسة تحليلية تطبيقية، الدليل، العراق . كربلاء المقدسة، العدد الأول، السنة الأولى، 2017 م، ص 183.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.
_ بدوي: عبد الرحمن.
1_ مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات الكويت، ط 3، 1977 م.
_ الجرجاني: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الشريف (ت 816 هـ).
2_ التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط 1403،1 هـ . 1983 م.
_ حسن: غالب.

3_ نظرية العلم في القرآن ومدخل جديد للتفسير، الناشر: دار الهادي . بيروت، ط 1، 1421 هـ . 2001م.
_ الحكيم: محمد باقر(ت 1425 هـ).
4_ علوم القران، الناشر: مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، مطبعة النخيل، النجف الأشرف، ط 5، د– ت.
_ الحلي: جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن محمد بن المطهّر (ت 726 هـ).
5_ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تح: حسن زاده الآملي، الناشر: مؤسسة نشر الإسلامي – قم، ط 7، 1417 هـ.
– آل دوخي: يحيى.
6_ المنهج القرآني في تأصيل العقيدة دراسة تحليلية تطبيقية، الدليل، العراق . كربلاء المقدسة، العدد الأول، السنة الأولى، 2017 م.
الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 666 هـ).
7_ مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان . بيروت، د . ط، 1987 م.
_ الراغب الأصفهاني: الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب أبو القاسم (ت 502 هـ).
8_ المفردات في غريب القرآن، الناشر: دفتر نشر الكتاب، ط 1404،2 هـ.
_ الريشهري: محمد.
9_ موسوعة العقائد الإسلامية، تح: مركز بحوث دار الحديث، دار الحديث للطباعة والنش، قم– ايران، ط 1، 1425 هـ.
_ الشيرازي: ناصر مكارم.
10_ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت . لبنان، د . ط، 1428 هـ . 2007 م.
_ الصدر: محمد باقر (ت 1400 هـ).
11_ المدرسة الإسلامية، الناشر: مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر . قده .، ط 1، 1421 هـ.
_ الطباطبائي: محمد حسين (ت1402 هـ).
12_ الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د . ط، د . ت.
_ الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (ت 548 هـ).
13– بداية الحكمة، تح: عباس علي الزارعي السبزواري، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، د . ط، 1418 هـ.
14_ مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت . لبنان، ط1، 1415هـ – 1995 م.
_ الطوسي: أ بو جعفر محمد بن الحسن (ت 460 هـ).

15_ التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب العاملي، دار أحياء التراث العربي، د . ط، د . ت.
_ الفارابي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 993هـ).
16_ الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ط 4، 1407 هـ . 1987 م.
_ أبن فارس: أبي الحسين أحمد بن زكريا (ت 395هـ).
17_ معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، د . ط، 1399هـ _1979م.
_ الفيروز آبادي: أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي (ت 817 هـ).
18_ بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الناشر: جمهورية مصر العربية، وزارة الاوقاف، المجلس الاعلى للشئون الإسلامية – مصر – القاهره، ط 3، 1416هـ.
19_ القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بأشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، ط 8، 1426 هـ . 2005م.
_ الفيض الكاشاني: محمد محسن بالمرتضى بالمحمود (ت 1091).
20_ التفسير الأصفى، تح: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ط1، 1418 – 1376 ش.
_ الكليني: محمد بن يعقوب (ت 329 هـ).
21_ أصول الكافي، تح: محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت . لبنان، د . ط، د . ت.
_ المازندراني: مولى محمد صالح (ت 1081).
22_ شرح أصول الكافي، تح: الميرزا أبو الحسن الشعراني، احياء التراث العربي للطلاعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1421هـ – 2000م.
_ مغنية: محمد جواد (ت 1400 هـ).
23_ التفسير الكاشف، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ط 3، 1981م.
_ الملكي: محمد باقر.
24_ توحيد الإمامية، تحقيق وتنظيم: محمد البياباني الاسكوئي / إهتمام: علي الملكي الميانجي، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي – مؤسسة الطباعة والنشر، ط 1، 1415 هـ.
_ أبن منظور: محمد بن مكرم الأفريقي (ت 711هـ).
25_ لسان العرب، دار صادر، بيروت . لبنان، د . ط،1375 هـ . 1956م.